لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بامره تيسيره واعانته
فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية
او الاستعانة او معنى عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع به بامرك
والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله
بطاعتك فيكون الكلام منصبا لهذا والباء فيه للتعدية وعلى الاول وهو ان
المضطلع به محذوف فاما على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك
بدلا منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف
لا غير وعلى ان الباء في بامرك للتعدية يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان
يكون متعلقا به اي بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان يكون الباء فيه
سببية اي بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك
والله اعلم وروي في غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفي الكفاية للحافظ
ابي عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال
الامر وهو اسم مصدر اطاع مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به مستوفزا
او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس اوفز
وتحرك العجلة ثم قال في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقل على رجليه فلما يستو قائما وقد تهيا للوثوب انتهى
وهي حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكني بالاستيفاز عن
لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في امتثال
ما امر به جادا مستعجلا غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى
لام التعليل كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها مرضاتك
مصدر ميمي مبني على التاء كمدعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع في نسخة
من هذا الكتاب وبعض نسخ الشفا وعند العزفي وجبر والسخاوي بعد هذا
بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم والنكل بوزن ضرس وفرس القيد او القيد
الشديد والوهي الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا
ضعف في عزيمته واعيا حافظا ضابطا لوحيك اي الذي اوحيته اليه لم
يشغله عنه ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة
والوحي القاء كلام في خفاء بسرعة حافظا لعهدك اي وصاياك له ومستمسكا
به وبما او ما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ
رسالتك والقيام بحق بعثتك وغير ذلك مما حمله مما هو سر بينك وبينه
والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق الذي تلزم مراعاته ما
ضيا اي سائرا الحالة مستمرا واخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك
بذال معجمة من نفذ الامر قضاه او مضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية
والمعنى على مضائه من تبليغ غيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة
عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال الزند اذا اخرجت منه نارا ومتعديا
فيقال اورينا لنا را او قدتها وهذا الاقرب لمتبادر هنا وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم

قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة او عود والاقتباس
طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما اهتدى به الناس وقال في المواهب
القبس هو الاسلام الحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو
متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو مبيس
مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال
الحنفي والمراد تصويره ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتخييل
ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى
آلاء الله نعم وهو مبتدا خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم
الانقطاع وضميره للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين
اهلهم الله تعالى للاقتباس من انواره والاهتداء بمناره واتباع سنته
القويم واقتفاء اثاره اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول
بتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به
الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العزفي رحمه الله فيما وجدته بخطه
والجملة الكبرى استيناف عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس
وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك
وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف
على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس
كانت سائمة في مسرحها وصفا ولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب
يوصلها اليه ضاعنة الى ما يحطها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها
مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تترقب الى تناوله من عند نفسها وضربا على كل سبب
الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود
هذه الجملة عليها بعدما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة
نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعته ان آلاء الله توصل
اليه ويجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف مخصص لان موصوفه
نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون
اي تلحقه آلاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان اهل القبس هو القابس من نعته ان الا
الله توصله الى ان يقتبس فيلحق بجماعة القابسين ويصير في جملة المهتدين
ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله
المتاهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع
الالاء ونصب اسبابه وهو الكائن في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ
الشفا وعلى ان الالاء منصوب يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض
اي من آلاء الله على هذا امور الدين الاسلام ونسبة الاقتباس لانها تؤدي في الحقيقة
وجملة تصل الخ يصح ان تكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع بتصل وتصل
ح من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه للقبس ولا علينا مع هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)